مجلة روافد
للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية
المجلد 07 (03) ديسمبر 2023 ص ص 323-344

التحليل العاملي لمقياس الهوية الاجتماعية

A factor analysis of social identity scale

أمير بوسبتة[1*] ؛ نبيلة باوية[2]

[1] مخبر علم النفس العصبي والاضطرابات: المعرفية السوسيوعاطفية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر).

البريد الالكتروني المهني: bousebta.amir@univ-ouargla.dz

[2] مخبر علم النفس العصبي والاضطرابات: المعرفية السوسيوعاطفية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر).

البريدي الالكتروني المهني: baouia.@univ-ouargla.dz

تاريخ الإيداع	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2023/06/05	2023/10/25	2023/12/01

الملخص: تهدف الدراسة إلى الكشف عن البنية العاملية لمقياس الهوية الاجتماعية لدى الطلبة، وقد تم بناء المقياس من طرف الباحث، واستعمل المنهج الوصفي التحليلي، حيث كانت العينة مكونة من 297 طالبا وطالبة من كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الجزائر 2، حيث كشفت النتائج بالتحليل العاملي على استخراج 4 عوامل فسرت ما 53,59% من التباين الكلي.

الكلمات المفتاحية: *الهوية الاجتماعية؛ التحليل العاملي الاستكشافي.*

Abstract: The study aims to uncover the factorial structure of the Social Identity Scale among students. The scale was constructed by the researcher and employed a descriptive-analytical approach. The sample consisted of 297 male and female students from the Faculty of Social Sciences at the University of Algiers 2. The results, obtained through factor analysis, revealed the extraction of four factors explaining 53.59% of the total variance

Keywords: *Social identity , Exploratory Factor analysis.*

* **المؤلف المرسل**

1. مقدمة:

تعد الاختبارات والمقاييس في التوجيه والإرشاد النفسي والعلاج النفسي وفي مجال البحث ككل بمثابة العمود الفقري لهذا الفرع المهم من العلوم، وهو بذلك حجر الزاوية للعملية الارشادية أو العلاجية أو البحثية، ويمكن الإشارة إلى أن الاختبارات والمقاييس متعددة، ويتوقف اختيارنا لإحداها على مدى مناسبتها للمشكلة ولنوع المعلومة والبيانات المراد جمعها حول العميل. (في بوزغاية، 2023).

تنطوي الظواهر النفسية على مجموعة كبيرة من المفاهيم المجردة والتكوينات الافتراضية، تجعل من الصعب على الباحثين قياسها والاتفاق على تعريف موحد لمفاهيمها، مما أدى القياس الموضوعي للمتغير الواحد الى تعدد المقاييس المصممة لقياسه.

في مقابل ذلك ساهم التقدم العلمي لأساليب القياس في تعدد المفاهيم السيكولوجية الخاصة بالظواهر المختلفة، ونتيجة لذلك كثرت البيانات التجريبية التي تم الوصول إليها من مختلف الاختبارات والاستبيانات، مما يجعل من الضروري إعادة صياغتها وتنظيمها بوسائل وطرق رياضية وإحصائية عديدة، ويعد التحليل العاملي واحدا من المناهج التي يمكن أن تساهم في حل هذا المشكل (كروم، 2017).

فالتحليل العاملي هو أسلوب احصائي يستخدم في دراسة الظواهر بهدف ارجاعها إلى العوامل المؤثرة فيها، وهو عملية رياضية تستهدف تفسير معاملات الارتباط الموجبة- التي لها دلالة إحصائية- بين مختلف المتغيرات. (أبو فايد، 2016) ولديه عدة أنواع من بينها التحليل العاملي الاستكشافي (EFA) يستخدم لتحديد العلاقات المعقدة والمتبادلة بين العناصر وعناصر المجموعة التي تعد جزءا من المفاهيم الموحدة ولا يقدم الباحث افتراضات مسبقة حول العلاقات بين العوامل. ويستخدم في الحالات التي تكون فيها

العلاقات بين المتغيرات والعوامل الكامنة غير معروفة وبالتالي فإن التحليل العاملي يهدف الى اكتشاف العوامل التي تصنف إليها المتغيرات. (في بورقرة وبوقرة، 2022، ص183)
تعد الهوية والذات من المفاهيم التي اهتم بها القياس، ففي كل مرحلة من حياة أي فرد يحتاج فيها الى تعريف جديد لمفهوم ذاته، سواء انتقل إلى فئة عمرية جديدة، أو مهنة جديدة، أو زواج، أو انتقل إلى بلد آخر. ومفهوم الذات يحتوي في طياته على نوعين من الهوية، الهوية الاجتماعية و الهوية الشخصية (Baugnet, 1998, p83)، وهذا راجع الى السياق الاجتماعي، فإذا تطلّب من الفرد تعريف نفسه على أساس عضو من مجموعة ما (عندما تكون هويته الاجتماعية بارزة)، واذا تطلّب منه تعريف نفسه على أساس خصائصه الفردية تظهر (الهوية الشخصية)، فهوية الفرد تميل بين هوية شخصية أين تكون هويته الاجتماعية متنحية، أو هوية اجتماعية بارزة عندما تعود الهوية الشخصية في الخلفية، وحسب نظرية الهوية الاجتماعي فإن الفرد يسعى الى تحقيق هوية اجتماعية موجبة، أي من خلال اجراء مقارنات بين المجموعات الأخرى يشعر بالفخر بانتمائه الى مجموعته الأصلية (Tajfel, 1972)، ولمعرفتها قام الباحثون بتصميم عدة أدوات لقياسها، الهدف منها التنبؤ بسلوك الفرد داخل الجماعة.

لكن الهوية الاجتماعية مفهوم معقد للقياس، فقد اختلف الباحثون من قبل على تحديد أداة واحدة لقياس الهوية الاجتماعية، فهناك من حصرها في بعد واحد وهناك من حصرها في عدة أبعاد، وقبل الشروع في التكلم عن المقياس ينبغي المرور بتاريخ ظهور الهوية الاجتماعية وكيف تم تعريفها.

1.1- الإشكالية:

يعود الفضل الى هنري تاجفيل (Henry Tajfel) في السبعينات من القرن الماضي الى ظهور نظرية الهوية الاجتماعية (The theory of social identity)، بالفعل، كان تاريخ مقاربات العلاقات بين المجموعات قبل كل شيء داخل الفرد أو حتى بين الأفراد

(Deschamps Morales, and Worchel 1999) حتى وصول حركة الجشطالت (gestalt theory) التي شهدت تعريف المجموعة على أنها شيء أكثر من مجموع الأفراد الذين يؤلفونها (Lewin, 1951)، والدراسات التي أجراها سمنر (Sumner) مرورا بشريف (Sherif) والتي كانت تغذي ثقافة في البحث العلمي في مجال علم النفس الاجتماعي (Deschamps, et al., 1999) حيث كانت تقول أن دراسة المجموعات (groups) وأدائها كانت منذ فترة طويلة أحد أهداف البحث في علم النفس الاجتماعي. اذ العديد من النظريات مكرسة لها، مثل نظرية الصراع الواقعي

(Realistic Conflict Theory) (Sherif, 1966) الذي يقر أننا نعيش في عالم محدود الموارد الطبيعية وملكية هذه الموارد تتم في مجموعة على حساب مجموعة أخرى (Leyen and Yzerbyt, 1997, p 303) وأن العلاقات بين الجماعات مبنية سوى على المنافسة أو التعاون، ثم يأتي عالم النفس الاجتماعي هنري تاجفيل (Henry Tajfel) ليصوغ فرضية بديلة لـــ(Muzafer Sherif) : حتى في حالة عدم وجود منافسة، ستكون هناك عمليات تمييز بين المجموعات (Girandola, Démarque, Lo Monaco, 2019) في تجربته الحد الأدنى لتشكل المجموعات (The minimal group paradigm) (Tajfel, Bilig, Bundy & Flament,1971).

ومن هذا المنطلق، الهوية الاجتماعية حسب هنري تاجفيل (Henry Tajfel) مرتبطة بمعرفة (الفرد) لانتمائه الى بعض المجموعات مع اعطائه الدلالة الشعورية والتقييمية نتيجة انتمائه لهذه المجموعات (Tajfel, 1972, p292)، أي كلما انتمى الفرد الى المجموعة التي تعطيه دورا في المجتمع كلما اكتسب هوية اجتماعية، لكن الانتماء الى المجموعة لا يضمن وجود هوية اجتماعية موجبة (Positive social identity) (الدلالة الشعورية)، حيث ان كانت صفات المجموعة التي ينتمي اليها الفرد لا تتميز بمقارنة جيدة (Social comparison) (الدلالة التقييمية) أين تكون الهوية الاجتماعية الناتجة سالبة

(Dechamps, Moliner, 2008, p **23**) (Negative social identity)، وجدير بالذكر، حسب هنري تاجفيل (Henry Tajfel) ، أن المجموعة الاجتماعية (Social group) تحافظ على الاسهامات التي تقدمها من أجل مراعاة الهوية الاجتماعية للفرد، تكون ذو تقييم إيجابي بالنسبة لهذا الفرد، شريطة أن المجموعة التي ينتمي لها تحظى بتقييم إيجابي وأفضل من المجموعات الأخرى (Tajfel, 1972, p 296). فحسب هنري تاجفيل (Henry Tajfel) أصبح واضحا من خلال التقييم الذاتي هو المحفز الرئيسي للمقارنة بين المجموعات (حيث تصبح المجموعة الخارجية تختلف عن المجموعة الداخلية وهذا ما يحقق صحة الهوية الاجتماعية)، تعزيز الذات من خلال التقييم الإيجابي (Positive distinctiveness) للهوية الاجتماعية هو المحفز الرئيسي أيضا حسب جون ترنر (John Turner).

يحتاج الفرد التقييم الايجابي (hogg, 2000, p405)، يضيف جون ترنر (John Tuner) لتحقيق حاجيات الفرد في الوصول الى هوية اجتماعية موجبة (Positive Social Identity)، يجب مقارنة **(**Social comparison**)** ما بين المجموعات، وهذه المقارنة **(**Social comparison**)** تتم في أبعاد مختلفة تماما في المجموعتين، وأن المجموعة الداخلية **(**In-group**)** التي ينتمي اليها الفرد بعدها يختلف تماما عن المجموعات الأخرى و التي يراها بطبيعة الحال موجبة، (hogg, 2000, p405) حيث يجب أن يشعر الفرد أن البعد الذي يراه موجبا في المجموعة التي ينتمي اليها، يختلف عن المجموعات الأخرى، بمعنى هذا الامتياز يبقى خاص بمجموعته فقط.

وتعتبر مقاييس الهوية الاجتماعية مهمة نظرا لأنها تسهل عملية التنبؤ بسلوك الفرد داخل المجموعة في وقت الطوارئ (Spears, djosp, & ellemrs, 1999) أو سلوك التعصب (Prejudice)، سلوك تمييز (Discrimination)، ضد مجموعات أخرى التي تختلف عن مجموعتك Cameron (2004) ، حيث هناك عدة مقاييس صممت من أجل الكشف

عن الهوية الاجتماعية منها مقياس برون (Brown)، كندو (Condor)، ماتيوز (Mathwews)، واد (Wade)، ووليام (William) 1986، والتي تختلف في قياس الهوية الاجتماعية من حيث الأبعاد، فهناك مقاييس صممت لقياس بعد أو بعدين على الأكثر وهناك من قاست 3 و 4 أبعاد.

وفي هذا الصدد، قام كامرون Cameron (2004) بخمس دراسات على عينة متكونة من 1078 شخص، واحدة من العينات متكونة من غير طلبة حيث طبق عليهم التحليل العاملي. واحدة من الدراسات متكونة من عينة لغير طلبة، كما هناك تلاث مجموعات على حسب (الجامعة، الجنس، الهوية الوطنية)، أوضحت نتائج التحليل العاملي أنها تساند البعد الثلاثي للهوية الاجتماعية، حيث كانت أكثر دلالة من البعد الأحادي والثنائي للهوية الاجتماعية (البعد المعرفي والبعد الوجداني)، كما أكدت النتائج على صدق وثبات البعد الثلاثي.

دراسة (hunkel & crocker, 1991) حسب الباحثين معظم المقاييس المتوفرة لقياس الهوية الاجتماعية هي تقيس الهوية الشخصية ولا تقيس الهوية الجماعية، فقام ببناء مقياس موجه للهوية الجماعية يتكون من 4 مقاييس فرعية (تقدير الذات للعضو، تقدير الذات الجماعي العام، تقدير الذات الجماعي الخاص، أهمية الهوية) تبين النتائج صدق وثبات المقياس حيث أجريت على تلاث دراسات، كما يعتمد المقياس على أن يكون وسيلة بحث هامة للدراسات القادمة.

وتماشيا مع ما تم ذكره، ونظرا لندرة المقاييس الخاصة بالهوية الاجتماعية في البيئة الجزائرية على حسب علم الباحث. قام هذا الأخير ببناء مقياس مستوحى مما اقترحه كامرون (Cameron) في الأبعاد الثلاثة وما قام من صياغته باحثون أخرون قصد القياس و التنبؤ بالهوية الاجتماعية. وقصد معرفة صدق هذا المقياس تم صياغة التساؤل على النحو التالي:

ماهي طبيعة البناء العاملي لمقياس الهوية الاجتماعية المقترح من طرف الباحث والمطبق على طلبة جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله؟

2.1 أهمية الدراسة:

1.2.1 - من الناحية النظرية:

- تساعد على زيادة التراث المعرفي المتعلق بالهوية الاجتماعية في البيئة الجزائرية بناء على نظرية تاجفيل.

- إمكانية التنبؤ بسلوك الفرد، حيث يمكن معرفة مستقبلا كيف يكون سلوكه تجاه مجموعته.

- توفير فهما دقيقا للاستراتيجيات التي يستعملها الفرد في حالة وجود هوية اجتماعية سالبة.

2.2.1- من الناحية التطبيقية:

- التمكن من فهم طبيعة الشعور الأفراد الذين ليس هم راضيين بمجموعتهم الاجتماعية، ومحاولة إعادة ادماجهم وتقديم حلول لهم.

- بناء مقياس الهوية الاجتماعية.

- وسيلة لقياس الهوية الاجتماعية حسب تاجفيل، تساعد باحثين آخرين في بيئة جزائرية بإنجاز دراسات أخرى.

3.1- أهداف الدراسة:

- التطرق الى بناء صورة جديدة لمقياس الهوية الاجتماعية في بيئة جزائرية بالإضافة الى التأكد من صدق التكوين الفرضي لنظرية تاجفيل.

- التأكد من مؤشرات التحليل العاملي لمقياس الهوية الاجتماعية.

4.1 المفاهيم الأساسية:

1.4.1- الهوية الاجتماعية:

هي صورة الذات الي يحملها الفرد بانتمائه الى جماعة كالطالب الجامعي حيث يسعى دائما الى تحقيق صور ايجابية بانضمامه الى هذه المجموعة التي يشترك معهم في القيم والمشاعر. وقد قسمها أغلب الباحثين لثلاث مكونات، وحسب كامرون Cameron (2004) فهي تتكون من:

1.1.4.1- الجانب المعرفي المركزي (Centrality) :

وهو الجانب المعرفي ويقصد به المقدار الزمني الذي يقضيه الطالب في التفكير عن كونه عضو في المجموعة، والجانب المعرفي المركزي يخضع لشيئين:

الأول نسبة التكرارات التي تأتي فيها المجموعة في بال الطالب.

الثاني هي الأهمية الذاتية في تعريف المجموعة التي ينتمي اليها الطالب.

فالهوية المركزية (Identity centrality) هي مدى تعريف الشخص (الطالب) لنفسه كعضو في فئة اجتماعية معينة.

1.1.4.2- الجانب الوجداني للمجموعة (Ingroup Affect):

هو الشعور الايجابي المرفق للطالب أنه عضو في المجموعة، وأغلب الدراسات حول تقدير الذات بينت أن نواحي الهوية الاجتماعية ليست فقط معرفية بل وجدانية أيضا.

1.1.4.3- التماسك و الانتماء للمجموعة (Ingroup ties) :

هو ادراكات الطالب للتشابه والارتباط والانتماء مع أعضاء المجموعة.

حيث هي تتمثل في احساس تماسك الطالب مع أعضاء المجموعة وأنه عضو منها ولائه لها.

2.4.1-التحليل العاملي الاستكشافي:

يعتبر التحليل العاملي الاستكشافي أسلوب احصائي يهدف إلى اختزال عدد من المتغيرات المكونة للمتغير الرئيسي موضوع البحث أو الاهتمام، الى عدد أقل يسمى عوامل.

ويستخدم كاستراتيجية لتقليص عدد المتغيرات أو المؤشرات التي تستعمل لجمع البيانات مثل المقياس. والكشف عن المساحة المشتركة من الدلالة أو المعنى (العلاقة) التي تشترك فيها (القاسم المشترك)، كما يعمل التحليل العاملي الاستكشافي على تقدير الصدق العاملي، للكشف عن البنية العاملية (عدد العوامل ونمط تشبع الفقرات عليها) للمقياس المستعمل. (في لعون و عايش، 2016،ص 96-97)

5.1- حدود الدراسة:

الحدود المكانية: جامعة الجزائر 2.

الحدود الزمنية: تمثلت الدراسة في الفترة الزمنية الممتدة ما بين 2021-2022.

الحدود البشرية: تشمل الدراسة الاستطلاعية على طلبة من كلية العلوم الاجتماعية في الجزائر 2.

2- الدراسات السابقة:

تم تقسيم الدراسات إلى جزئين، دراسات مباشرة تختص بالتحليل العاملي ودراسات غير مباشرة لها علاقة بالهوية الاجتماعية.

1.2 دراسات مباشرة تختص بالتحليل العاملي:

دراسة Karasawa(1991) :

الدراسة بعنوان: الاتجاه لتقييم هوية اجتماعية: هيكل تحديد المجموعة وتأثيرها على تقييم الجماعة الداخلية.

قام كارازاوا (Karasawa) بأجراء دراستين للكشف عن نواحي التوحد Identification مع المجموعة وأثرها في تقييم الأعضاء (المجموعة- الداخلية) عاملين من نواحي التوحد

ثم التفرقة بينهم، التوحد مع أعضاء المجموعة (ID group) والتوحد مع الأعضاء الآخرين في المجموعة (ID member). الأولى (ID group) تم تقسيمها الى الجانب المعرفي والجانب الوجداني. مقياس التوحد (Identification) تم بناءه وتمريره على الطلبة اليابانيين.

طبق التحليل العاملي في الدراسة الأولى والثانية حيث أظهر الفرق بين (IDgroup) و(ID member)، اما الجانب الوجداني لم يتم تفريقهما.

الدراسة التجريبية أوضحت ما قام به علماء الهوية الاجتماعية النظريون (Theorist)، خاصة الدراسة الأولى أين كان (ID group) منخفض لهما حيث تعرض الأعضاء الداخلين في المجموعة والتي كانت هويتهم الاجتماعية سالبة وبارزة (Saillante) الى الإهمال، أما الأعضاء التي كانت (ID group) عالية و (ID member) ليست عالية، لم يكن فيها اهمال للأعضاء الآخرين.

دراسة Jackson and Smith (1999):

الدراسة بعنوان: تصور الهوية الاجتماعية: إطار جديد ودليل على تأثير الأبعاد المختلفة.

تهدف هذه الدراسة الى معرفة الفرق بين الهوية الاجتماعية الآمنة والهوية الاجتماعية الغير الآمنة، حيث كلما كانت الهوية الاجتماعية الغير الآمنة مرتفعة نتنبأ بتقييم إيجابي للمجموعة (داخلي) أكبر.

الانحياز بين جماعاتي (Intergroup biais)، وتصورات أحسن داخل المجموعات

حيث كشفت الدراسة على وجود 4 أبعاد الهوية الاجتماعية:

- إدراك المفهوم بين جماعاتي حسب سياق الكلام.
- الانجذاب داخل المجموعة.
- الاعتقاد بالاعتماد المتبادل.
- حالة تغيير إدراك الذات أو ما يسمى بالـــ"الديبيرسونالية" (Depersonalization).

2.2 دراسات غير مباشرة لها علاقة بالهوية الاجتماعية:

دراسة Kelly (1989):

الدراسة بعنوان: الهوية السياسية وادراكات التجانس بين المجموعات.

تهدف الدراسة الى معرفة الجوانب التي تكون أكثر تجانس في الجماعة الداخلية والجماعة الخارجية في سياق سياسي باستعمال نظرية التصنيف الاجتماعي ونظرية تجانس المجموعة الخارجية. واعتمدت على نموذج ثنائي لقياس الهوية الاجتماعية.

حيث تم الاعتماد على المنهج التجريبي، شارك 64 طالب من جامعة لندن، مؤيدين للحزب لابور.

توصلت النتائج الى:

هناك علاقة إيجابية بين إدراك التجانس بين المجموعات وبروز الهوية السياسية.

إدراك التجانس بين المجموعات أكبر من جميع النواحي في المجموعات.

كل ما كانت خاصية من التصنيف الاجتماعي واضحة، كل ما كان إدراك التجانس بين الجماعات كبير في الجماعة الداخلية والخارجية.

كلما كان إدراك التجانس كبير في الجماعات الخارجية كلما كانت الصفات الشخصية غير متجانسة.

دراسة Ellemers et al (1999):

الدراسة بعنوان: التصنيف الذاتي، الالتزام تجاه المجموعة وتقدير الذات الاجتماعية باعتبارها جوانب مرتبطة ولكن متميزة للهوية الاجتماعية.

تهدف الدراسة الى إظهار الفرق بين التصنيف الذاتي والالتزام تجاه المجموعة، وتقدير الذات الاجتماعية على أنها ذات صلة وفي نفس الوقت ذات جوانب منفصلة لأعضاء المجموعة، وقد استعمل المنهج التجريبي على عينة عددها 119 مفردة، وقد توصلت الدراسة الى النتائج التالية:

ان هذه المكونات يمكن تفريقها الى ثلاث عوامل.

المكونات الثلاث يؤثرون في ميزات مختلفة من الهوية الاجتماعية.

التصنيف الاجتماعي متأثر بحجم المجموعة.

تقدير الذات الاجتماعية متأثرة بالحالة الاجتماعية للمجموعة، ومعايير تعيين المجموعة.

والشيء المهم أن الالتزام تجاه المجموعة هو المكون الوحيد الذي عرض في التمييز بين المجموعات.

3- منهج وأدوات الدراسة:

1.3- منهج الدراسة:

لقد تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي وذلك لتحليل معطيات الدراسة احصائيا، باعتبار المنهج الملائم لطبيعة هذه الدراسة.

2.3- طرق اختيار العينة الأساسية وخصائصها:

تكونت عينة الدراسة من 297 طالبا وطالبة من جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2021-2022، والتي تم اختيارها بالطريقة العرضية ويوضح الجدول 1 توزيع وخصائص العينة.

جدول 1 يمثل توزيع وخصائص العينة

	ذكور	اناث	المجموع
الهوية الاجتماعية	22	275	297
النسبة	7.4%	92.6%	100%

3.3- أدوات الدراسة:

تم بناء المقياس من طرف الباحث سالكا الخطوات التالية:

الخطوة الأولى: صياغة المفردات بعد الاطلاع عن الأدب النظري وذلك بالاعتماد على مقياس Cameroun (2004) بكامل عبارته وترجمتها إضافة أنها مستوحاة من نظرية الهوية الاجتماعية لتاجفيل.

المقياس يحتوي على ثلاث أبعاد وهي:

الجانب المعرفي المركزي (Centrality).
الجانب الوجداني للمجموعة (Ingroup Affect)
التماسك والانتماء للمجموعة (Ingroup ties)
الخطوة الثانية: بعد ذلك تمت صياغة بعض العبارات من الباحثة (ellemers,1999):
- أنا أتطابق مع الأعضاء الآخرين في مجموعتي.
- أنا مثل الأعضاء الآخرين من مجوعتي.
- مجموعتي انعكاس مهم لما هو أنا.
أما عبارة للباحثين (Bond & Hewstone, 1988):
- أفضل رؤية الأعضاء من المجموعات الاخرى مختلفين عن مجموعتي
وكانت عبارة للباحثين (Mael & Tetrick, 1992):
- نجاح مجموعتي هو نجاحي.
واقتصرت عبارات الباحث Karasawa(1991) :
- هل تعتقد أنه صحيح أن يتم وصفك بأنك طالب في علم النفس؟
- هل تعرف اسم تخصصك عندما تقدم نفسك؟
بالإضافة الى رجوع الباحث لمقياس تقدير الذات الاجتماعي.
A collective self-esteem scale: للباحثين (1992) Luhtanen, R., & Crocker,J.
الخطوة الثالثة: تم تكوين مقياس الهوية الاجتماعية بصورته الأولية من 35 عبارة موزعة على ثلاثة محاور، المحور الأول (الجانب المعرفي المركزي) وهو يتكون من: س1 الى س12، والمحور الثاني (الجانب الوجداني للمجموعة) وهو يتكون من: س13 الى س25، المحور الثالث (التماسك والانتماء للمجموعة) يتكون من: س26 الى س 35.
أما بخصوص التنقيط في هذا المقياس يعتمد على سلم ليكرت الخماسي.
ثم عرضت على 09 محكمين من أهل الاختصاص في العلوم النفسية والتربوية والأرطفونيا في الجامعات الجزائرية، حيث طلب منهم تحكيم المقياس من حيث انتماء

المفردات لبعدها وإذا كانت تقيس الهوية الاجتماعية من حيث المحتوى والصياغة اللغوية، وإضافة أي مفردات أو اقتراحات يرونها مفيدة.

وقد تم تعديل بعض المفردات التي أبديت حولها الملاحظات وحذفت التي لا تقيس الهوية الاجتماعية.

توجد أسماء الأساتذة المحكمين وتخصصهم ورتبهم في الملحق رقم1.

الخطوة 4: تم اجراء حساب صدق الاتساق الداخلي بنظام SPSS22 حيث حذفت العبارات الغير الدالة وتم الإبقاء على العبارات الدالة فقط كما هو موضح في الجدول 2 والذي يمثل قيم الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية للمقياس.

وأصبح المقياس في صورته النهائية يحتوي (19) فقرة تقيس الهوية الاجتماعية.

ينقسم الى ثلاث محاور، المحور الأول (الجانب المعرفي المركزي) متكون من 6 بنود: س1 الى س6، والمحور الثاني (الجانب الوجداني للمجموعة) متكون من 6 بنود: س7 الى س12، والمحور الثالث (التماسك والانتماء للمجموعة) متكون من 7 بنود: س 13 الى س 19.

حساب صدق الاتساق الداخلي

جدول 2 قيم الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية للمقياس.

	بعد الجانب المعرفي المركزي	بعد الجانب الوجداني للمجموعة	بعد التماسك والانتماء للمجموعة	الهوية الاجتماعية
1 غالبا ما أفكر أني عضو في المجموعة	,627**			**505,**
2 وجودي في مجموعة غالبا ما يخطر ببالي	,599**			**320,**
3 أنا مثل الأعضاء الآخرين من مجموعتي	,492**			**328,**
4-أفضل رؤية الأعضاء من المجموعات الأخرى مختلفين عن مجموعتي.	,515**			**289,**
5-نجاح مجموعتي هو نجاحي.	,566**			**525,**
6- اعرف اسمي تخصصي عندما أقدم نفسي	,441**			**449,**
7-غالبا ما أشعر بالرضا عندما أفكر أنني أنتمي لمجموعة الطلبة (تخصصك).		,580**		**479,**
8- أشعر أنني عضو مهم في المجموعة التي أنتمي إليها.		,625**		**538,**
9- تعتبر مجموعتي جيدة في نظر الآخرين.		,653**		**536,**
10- بشكل عام، يسعدني أن أكون عضوا في المجموعة التي أنتمي إليها.		,667**		**579,**
11- المجموعة التي أنتمي إليها تمثل انعكاسا لشخصيتي.		,625**		**486,**
12- بشكل عام يحترم الآخرون المجموعة التي أنتمي إليها.		,578**		**520,**
13- لدي الكثير من الأشياء المشتركة مع الآخرين (تخصصك).			,615**	**525,**
14- أشعر بعلاقات قوية مع الآخرين (تخصصك).			,715**	**583,**
15-أشعر أنني أنسجم مع الأعضاء الآخرين لـ (تخصصك).			,728**	**670,**
16-في مجموعة (تخصصك) أشعر حقا بالانتماء لها.			,672**	**641,**
17- أفضل مواصلة العمل مع مجموعتي.			,643**	**619,**
18-هناك طلبة من هذا (تخصصك) من يؤثر على أفكارك وسلوكك.			,452**	**349,**
19-لو كان هناك نزاع بين صديق لك من نفس (تخصصك) ضد صديق لك من (تخصصك) مخالف، فإنك حتما تقف مع الصديق الذي من نفس (تخصصك).			,303**	**174,**
مستوى الدلالة *0.05- * * 0.01				

نلاحظ من خلال الجدول 2 قيم الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية للمقياس، أنه تم التأكد من صدق الاتساق الداخلي عن طريق حساب معاملات الارتباط بين كل فقرات

المحاور الثلاث والدرجة الكلية للمقياس، لوحظ أن القيم دالة على مستوى 0,05، ويمكن الاستنتاج أن المقياس صادق.

حساب الثبات:

جدول3 يوضح طريقة استخراج الثبات لمقياس الهوية الاجتماعية بطريقة ألفا كرومباخ

المتغير	عدد الفقرات	قيمة الثبات
الجانب المعرفي المركزي	6	0,51
الجانب الوجداني للمجموعة	6	0,66
التماسك والانتماء للمجموعة	7	0,66
الهوية الاجتماعية	0,80	19

نلاحظ من خلال الجدول3 الذي يوضح طريقة استخراج الثبات لمقياس الهوية الاجتماعية بطريقة ألفا كرومباخ ، ويتضح أن الجانب المعرفي المركزي يتميز بدرجة ثبات متوسطة (0,51) وكل من الجانب الوجداني للمجموعة والتماسك والانتماء للمجموعة يتميز بدرجة ثبات عالية (0,66)، أما الدرجة الكلية للمقياس الهوية الاجتماعية تتميز بدرجة ثبات مرتفعة وهي (0,80).

وعليه مقدار ثباته مقبول احصائيا، ويمكننا استعماله في الدراسة الحالية.

4.3- الأساليب المستخدمة:

استخدم معامل الارتباط بيرسون لاستقصاء البناء الداخلي.

استخدم التحليل العاملي الاستكشافي لاستخراج البنية العاملية للمقياس باستعمال برنامج SPSS 22.

استخدام التدوير بطريقة فاريماكس (varimax) واختبار كايزر ماير اولكين Kaiser-Mayer-Olkin(KMO) وبارتلت Bartlett وك2، مقياس عام لكفاءة التعيين Measure of Sampling Adequacy (MSA)، مصفوفة الارتباطات (Correlation Matrix).

4-الكشف عن نتائج التساؤل الرئيسي: ماهي طبيعة البناء العاملي لمقياس الهوية الاجتماعية المقترح من طرف الباحث والمطبق على طلبة جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله؟

اعتمدت الدراسة على اجراء التحليل العاملي الاستكشافي على عينة متكونة من 297 مفردة، وبأسلوب المكونات الأساسية وبطريقة (varimax)، حيث أفرزت النتائج بعد التدوير على بروز (4) عوامل.

وقد استوفت العينة على شروط استخدام التحليل العاملي.

يوضح جدول قيمة اختبار Kaiser-Mayer-Olkin(KMO) تعدت قيمة 0,50 ، حيث قدرت ب 0,836 ، وهي دالة ولقد قدرت قيمة (MSA) Measure of Sampling Adequacy ، وهو مقياس عام لكفاءة التعيين كانت أكبر من (0,50)، كل الفقرات استوفت هذا الشرط، لكن بعد المعالجة الإحصائية، قد أفرزت النتائج على استخلاص (5) عوامل ، منها عامل تشبعه على فقرتين ، حيث أعيد القيام بالتحليل العاملي للمرة الثانية بعد حذف هذه الفقرات بعاملها س4 وس18. كما هناك فقرات تم حذفها حيث قيمة تشبعها أصغر من (0,45) وهو المؤشر المعتمد عليه في هذه الدراسة. والفقرات المحذوفة هي : 19،18،12،8،5،4

جدول 4 يبين نتائج مؤشر Kaiser-Mayer-Olkin(KMO) واختبار Bartlett

Indice KMO et test de Bartlett		
0,836	مقياس كفاءة المعاينة KMO	
1279,981	قيمة ك2	Test de sphéricité de Bartlett
120	درجة الحرية	
,000	الدلالة المعنوية	

يتضح من خلال الجدول أن قيمة بارتلات (Bartlett) بلغت 1279,981 بدرجة حرية 120 عند مستوى دلالة 000, وهي أقل من 0,05، وهذا مؤشر أن العلاقة بين المتغيرات دالة احصائيا، مما يدل على أن مصفوفة الارتباطات (Correlation

Matrix) مختلفة عن مصفوفة الوحدة، وهو مؤشر كاف على جودة عينة البحث، وأن حجم العينة مناسب لإجراء التحليل العاملي.

فيما يخص قيمة محدد مصفوفة معاملات الارتباط التي كانت ب 0,012 وهي قيمة أكبر من 0,00001، هذه الأخيرة تعتبر محك لا يجب أن تقل عنه قيمة محدد مصفوفة معاملات الارتباط، وهو دليل عن عدم وجود ارتباطات مرتفعة، وعدم وجود اعتماد خطي بين البنود.

اعتبارات استخدام طريقة المكونات الأساسية والتدوير بطريقة varimax

أفزرت النتائج بعد التدوير على استخراج 4 عوامل:

جدول 5 يوضح تسمية العوامل وتشعباتها وترتيبها لمقياس الهوية الاجتماعية

الفقرة	العبارات	التشبع	تسمية العوامل
13	لدي الكثير من الأشياء المشتركة مع الآخرين (تخصصك)	0,633	الشعور تجاه المجموعة
14	أشعر بعلاقات قوية مع الآخرين (تخصصك)	0,839	
15	أشعر أنني أنسجم مع الأعضاء الآخرين ل (تخصصك)	0,794	
16	في مجموعة (تخصصك) أشعر حقا بالانتماء لها.	0,546	
6	اعرف اسم تخصصي عندما أقدم نفسي	0,574	الاعتزاز بالمجموعة
10	بشكل عام، يسعدني أن أكون عضوا في المجموعة التي أنتمي إليها.	0,670	
11	المجموعة التي أنتمي إليها تمثل انعكاسا لشخصيتي	0,650	
1	غالبا ما أفكر أني عضو في المجموعة	0,746	الادراك المعرفي للمجموعة
2	وجودي في مجموعة غالبا ما يخطر ببالي	0,814	
7	غالبا ما أشعر بالرضا عندما أفكر في أنني أنتمي لمجموعة الطلبة (تخصصك)	0,961	
3	أنا مثل الأعضاء الآخرين من مجموعتي	0,684	الانسجام في المجموعة
9	تعتبر مجموعتي جيدة في نظر الآخرين	0,726	
17	اواصل مواصلة العمل مع مجموعتي	0,543	

يلاحظ من خلال الجدول استخراج 4 عوامل وتسميتها الى 4 محاور يحتوي على فقرات مشبعة.

المحور الأول وهو الشعور اتجاه المجموعة يحتوي على الفقرات 13،14،15،16.

المحور الثاني وهو الاعتزاز بالمجموعة يحتوي على الفقرات 6،10،11.

المحور الثالث وهو الإدراك المعرفي للمجموعة يحتوي على الفقرات 1،2،7.

المحور الرابع وهو الانسجام في المجموعة يحتوي على الفقرات 3،9،17.

الجدر الكامن للعوامل ونسبة التباين المفسر

جدول 6 يوضح الجدر الكامن للعوامل ونسبة التباين المفسر

	1,014	**1,071**	**1,632**	**4,859**
	%6,335	%6,693	%10،200	%30,368
النسبة التراكمية: 53,59%				

وقد قدرت النسبة التراكمية للمفسرة للعوامل الخمسة ب 53,59%، وهي مؤشر مقبول احصائيا في التحليل العاملي.

أصبح المقياس في شكله النهائي يحتوي على مجموع (13) فقرة تتألف على 4 محاور حيث تتفق هذه الدراسة مع دراسة Jackson and smith (1999) ودراسة (1991) hunkel & crocker التي كشف عن وجود 4 عوامل.

كما تختلف مع دراسة Ellemers et al (1999) ودراسة Cameron (2004) التي اعتمدت على وجود 3 عوامل.

كما تختلف مع دراسة Kelly (1989) ودراسة Karasawa (1991) التي وجدت عاملين للهوية الاجتماعية.

قياس الثبات بعد التحليل العاملي:

جدول 7 يوضح قيم معاملات ثبات عوامل مقياس الهوية الاجتماعية

رقم العامل	تسمية العوامل	عدد الفقرات	ألفا كرومباخ
1	الشعور تجاه المجموعة	4	0,77
2	الاعتزاز بالمجموعة	3	0,52
3	الادراك المعرفي للمجموعة	3	0,66
4	الانسجام في المجموعة	3	0,53
المقياس ككل		13	0,79

من خلال الجدول (6) أن تباث العامل الأول والذي هو الشعور تجاه المجموعة يشير معامل ألفا كرومباخ الى 0,77

والعامل الثاني الاعتزاز بالمجموعة، حيث يشير معامل ألفا كرومباخ 0,52.

العامل الثالث الادراك المعرفي للمجموعة، حيث يشير معامل ألفا كرومباخ 0,66.

العامل الرابع الانسجام في المجموعة، حيث يشير معامل ألفا كرومباخ 0,53.

والثبات الكلي 0,79.

والملاحظ أن العامل الأول (الشعور تجاه المجموعة) والعامل الثالث (الادراك المعرفي للمجموعة) يتميزان بدرجة الثبات مرتفعة نوعا ما وهذا يتماشى مع دراسة Cameron (2004).

أما العامل الثاني (الاعتزاز بالمجموعة) إضافة الى العامل الرابع (الانسجام في المجموعة)، يتمتع بدرجة ثبات متوسطة، وهذا راجع حسب الباحث الذي استعمل مفردات مختلفة لعدة مقاييس، ولم يتمسك بمقياس لباحث واحد.

5-خاتمة:

من خلال ما توصل اليه الباحث في دراسته حول البنية العاملية للهوية الاجتماعية، استخرج 4 عوامل ذات 53,59% من التباين الكلي.

وفي ضوء ذلك نقترح بعض التوصيات:

- تطبيق المقياس على عينات أخرى ليس طلبة فقط.
- اجراء دراسات أخرى في مناطق أخرى قصد رؤية إذا يمكن تقليص العوامل وتوفر نموذج آخر غير رباعي لقياس الهوية الاجتماعية.
- استعمال مقياس معروف للهوية الاجتماعية من قبل الباحثين المذكورين في الدراسة لمعرفة ان كان درجة الثبات أعلى من ثبات هذا المقياس.

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

أبو فايد، أحمد. (2016). *التحليل العاملي: مفهومه، أهدافه، شروطه، أنواعه، خطواته، مثال تطبيقي لكيفية استخراج التحليل العاملي بنظام* SPSS. استرجعت بتاريخ سبتمبر 24، 2023 من *https://www.researchgate.net/profile/Ahmed-Abufayed/publication/304998816_althlyl_alamly_Factor_Analysis/links/57*

*7e6efb08aed807ae7b189e/althlyl-alamly-Factor-Analysis.pdf*https://mawdoo3.com/

بلخير، فايزة.(2020). التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي لاستبانة الحرمان الأسري(دراسة سيكومترية). مجلة القبس للدراسات النفسية والاجتماعية، المجلد 02، العدد 06، 30-51. تم الاسترجاع من موقع :
https://www.asjp.cerist.dz/en/article/149311

بوقرة، عواطف ويوقرة، حليمة(2022) إشكالية التحليل العاملي الاستكشافي في الدراسات النفسية، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، المجلد 07، العدد 03، 178-192. تم الاسترجاع من موقع :
https://www.asjp.cerist.dz/en/article/199818

بوزغاية، نهاد (2023). الأخطاء الشائعة في تصميم الاختبارات والمقاييس وتأثيرها على الخصائص السيكومترية، القياس والدراسات النفسية، المجلد 02، العدد 2، 203-229. تم الاسترجاع من موقع : https://www.asjp.cerist.dz/en/article/227463

كروم، موفق. (2017). *البنية العاملية لاختبار المهارات الاجتماعية وعلاقتها ببعض متغيرات الشخصية* [رسالة دكتوراه، جامعة وهران 2 محمد بن احمد].كلية العلوم الاجتماعية.
https://www.researchgate.net/profile/Mouffok-Kerroum/publication/332514266_albnyt_alamlyt_lakhtbar_almharat_alajtmayt_wlaqtha_bbd_mtghyrat_alshkhsyt-_drast_mydanyt_ly_tlbt_mn_wlayat_alghrb_aljzayry-/links/5cb8ef69a6fdcc1d499ef24c/albnyt-alamlyt-lakhtbar-almharat-alajtmayt-wlaqtha-bbd-mtghyrat-alshkhsyt-drast-mydanyt-ly-tlbt-mn-wlayat-alghrb-aljzayry.pdf.

لعون، عطية وعايش، صباح.(2016). استخدام التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي في تقنين المقاييس النفسية والتربوية. مجلة العلوم النفسية والتربوية، المجلد 02، العدد 04، 92-105. تم الاسترجاع من:
https://www.asjp.cerist.dz/en/article/5106#:~:text=%D8%A5%D9%84%D8%A7%20%D8%A3%D9%86%20%D8%AA%D8%B7%D9%88%D8%B1%20%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%8A%D8%A7%D8%B3%20%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B3%D9%8A,%D8%AA%D9%84%D9%83%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D9%82%D9%88%D9%84%D8%A9%20%D9%85%D9%86%20%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9%20%D9%84%D8%A3%D8%AE%D8%B1%D9%89.

المراجع باللغة الأجنبية:

Baugnet ,L.(1998) L'identité sociale, Paris : Dunod.

Cameron, J. E. (2004). A three factor model of social identity. Self and Identity, 3, 239-262. doi10.1080/13576500444000047

Deschamps J.-C., Morales J.-F., Paez D., Worchel S.(1999). L'identité sociale. La construction de l'individu dans les relations entre groupes, Grenoble : Presses Universitaires de Grenoble.

Hogg, M. A. (2001). A Social Identity Theory of Leadership. Personality and Social Psychology Review, 5(3), 184–200. https://doi.org/10.1207/S15327957PSPR0503_1 27: 319-332.

Hogg, M.A. (2000). Social Identity and Social Comparison. In: Suls, J., Wheeler, L. (eds) Handbook of Social Comparison. The Springer Series in Social Clinical Psychology. Springer, Boston, MA. https://doi.org/10.1007/978-1-4615-4237-7_19

Jackson, J. W., & Smith, E. R. (1999). Conceptualizing Social Identity: A New Framework and Evidence for the Impact of Different Dimensions. Personality and Social Psychology Bulletin, 25(1), 120–135. https://doi.org/10.1177/0146167299025001010

Karasawa, M. (1991), Toward an assessment of social identity: The structure of group identification and its effects on in-group evaluations. British Journal of Social Psychology, 30: 293-307. https://doi.org/10.1111/j.2044-8309.1991.tb00947.x

Kelly, C. (1988), Intergroup differentiation in a political context. British Journal of Social Psychology, 27: 319-332. https://doi.org/10.1111/j.2044-8309.1988.tb00835.x

LEWIN, K. (1951). Field Theory in Social science. New York: Harper.

Leyen, J.P., Yzerbyt, V. (1997).Psychologie sociale : Étude psychologique des relations à l'autre. Bruxelles : Mardaga.

SHERIF, M. (1966). In common Predicament. Social Psychology of Intergroup Conflict and Cooperation. Boston : Houghton Mifflin.

Tajfel, H., Billig, M. G., Bundy, R. P., & Flament, C. (1971). Social categorization and intergroup behaviour. European Journal of Social Psychology, 1(2), 149–178. https://doi.org/10.1002/ejsp.2420010202

Tajfel, H. (1972) Social Categorization. English Manuscript of “La catégorisation sociale”. In: Moscovici, S., Ed., Introduction a la Psychologie Sociale, Vol. 1, Larousse, Paris, 272-302.

الملاحق:

الملحق 1 : أسماء الأساتذة المحكمين والدرجة العلمية:

الاسم واللقب	التخصص	الدرجة العلمية
أجراد محمد	علم النفس وعلوم التربية	أستاذ دكتور
سليماني جميلة	علم النفس الاجتماعي	دكتور
عبلة محرز	علم النفس الاجتماعي	دكتور
شبلي براهيم	علم النفس وعلوم التربية	أستاذ دكتور
بوسبتة يمينة	الأرطوفونيا	أستاذ دكتور
الشايب الساسي	علم النفس وعلوم التربية	أستاذ دكتور
صالحي طارق	الأرطوفونيا	دكتور
خميس سليم	علم النفس وعلوم التربية	أستاذ دكتور
أغادير وريدة	كلية اللغة العربية وآدابها واللّغات الشرقية	دكتور